

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أَصِيلَةٍ

مِنْ أَجْلِ وَعْغِي مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرَنَامَج

يَا عَلِيٍّ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي

منشورات موقع القمر

# برنامج يا عليّ ...

برنامجُ تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

على مدى شهر رمضان المبارك 1436 هـ

وبطريقة البث المباشر

ابتداءً من تاريخ: 19 / 06 / 2015

يا زهراء

وهل هناك أجمل من هذا الاسم أبتدئ به حديثي . . .

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

لو كان الحسن صورة، لو كان الحسن هيئة لكانت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا . . .

يَا عَلِيّ . . .

الحلقة الرابعة عشر: المعرفة العلوية أصل الأصول

## الحلقة الرابعة عشر

### المعرفة العلوية أصل الأصول

يَفُوحُ عَبْقُ الْمَوْلِدِ فِي جَنَابَاتِ هَذَا الْاِسْتُودِيُو وَعِطْرُ الْوَرُودِ الْحَسَنِيَّةِ يَعْبِقُ فِي هَذَا الْمَكَانِ،  
 سَلَامٌ عَلَى الْمُجْتَبَى سَلَامٌ عَلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ، سَلَامٌ عَلَى أُمِّكَ الطَّاهِرَةِ وَبَهْجَتِهَا بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ،  
 سَلَامٌ عَلَى حُجْرَةٍ جَالَسَتْ فِيهَا مُهْدَكَ الْبَتُولُ وَنَاغَاكَ فِيهَا جَدُّكَ الرَّسُولُ وَنَاجَاكَ فِيهَا عَلِيُّ أَبُوكَ أَصْلُ  
 الْأَصُولِ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً ...

وَأَنْتُمْ يَا أَشْيَاعَ عَلِيٍّ أَنْيَ كُنْتُمْ فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ أَوْ فِي مَغْرِبِهَا إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيعاً.  
 الحلقة الرابعة بعد العاشرة من برنامجنا:

## (يَا عَلِيّ)

وصل الحديث في الحلقة الماضية إلى نقطة في غاية الأهمية: الحاجز الأكبر الذي يحول فيما بين شيعة أهل البيت وبين تحصيل المعرفة العلوية بالذوق العلوي، قد تقول: وهل هناك ذوق في الثقافة الشيعية ليس موصوفاً بالذوق العلوي؟ أقول: الثقافة الشيعية لا أريد أن أقول بأنها تعبق بروائح الفكر المخالف، لكنني لأخفف القول، فأقول: الثقافة الشيعية بالذوق الشيعي، لأنّ الذوق الشيعي الموجود فعلاً بين أيدينا معطيته شيء من الذوق العلوي، شيء من الفكر العلوي وخالطه كثير من ذوق شخصي لنفس علماء الشيعة، وجلبوا كثيراً من الفكر المخالف فخلطوه، فنشأ ذوق لنسبته بالذوق الشيعي أنا هنا أتحدث عن ذوق علوي، أن نأخذ الحديث منهم، من عليّ وآل عليّ، وأن يتشكّل الذوق على معطيات علوية فقط، لا على مذاق شخصي لأيّ شيعي كان، ولا على مذاق نأتي به من مخالف عليّ ونلطّحه نصبغه بصبغة يبدو كأنها صبغة علوية.

الحديث والكلام عن الحاجز الأكبر الذي يحول فيما بين الشيعة وبين تحصيل المعرفة العلوية بالذوق العلوي، بالنكهة العلوية، تحدّث عنه: إنّه عدم الوضوح العقائدي، الطامة الكبرى، عدم الوضوح العقائدي هو بوجه آخر: الجهل المركّب، أن الإنسان يجهل ويجهل أنّه يجهل، يجهل وهو يظن أنّه يعلم، جاهل في الحقيقة لكنّه يعتقد في نفسه أنّه عالم، وغالباً ما تكون هذه الطامة في الجانب العقائدي في الجانب الديني، هي ظاهرة

بشرية لكنني أتحدث هنا عن جهةٍ منها فيما يتعلّق بثقافتنا الشيعيّة، والطّامّة الأخطر إذا كان الجهل المركّب قد تسرّب إلى ذهن المُعلّم إلى الذي يُعلّم، إلى الذي يرجع إليه النّاس، إذا تسرّب الجهل المركّب إلى المرجع، إلى العالم، إلى الفقيه، إلى الحكيم، إلى المُعلّم، إلى الأستاذ، فإنّه سيقوم بدوره بنقل جهله المركّب إلى الذين يأخذون منه، فحينئذٍ سيكون عند الشيعة جهلاً مركّباً فوق جهلٍ مركّب، هم يجهلون بأنّ هذا العالم هو جاهل، ويجهلون بأنّهم يجهلون، والعالمُ يجهل بأنّه يجهل، فيكون الجهل عند الشيعة أس أربعة، ليس على وجه الخصوص عند الشيعة عند أيّ مجموعةٍ تأخذ من جهةٍ أصيبت بالجهل المركّب وتقبل كلامها على أساس قاعدة تشييع بين النّاس: ذبّها برقة عالم، حطها برقة عالم واطلع منها سالم، على أساس هذه القاعدة سيكون الجهل عند الأتباع أس أربعة، جهلاً مركّباً عند العالم وجهلاً مركّباً بجهل ذلك العالم عند التابع فيكون الجهل أس أربعة، ولا أعتقد أنّ علاجاً يتوفّر في الوقت الحاضر ولا حتّى في الماضي لمثل هذه الحالة، لا أعتقد أنّ علاجاً يمكن أن تعالج به هذه الحالة إلّا بتدخل خاصّ من الإمام المعصوم، إلّا بالمعجزة، لأنّ الجهل هنا يستحكم ويستحكم عند العالم أيضاً حين يرى أنّ النّاس المتكاثرة تعتقد بعلمه وتتبعه فيتركز الجهل المركّب في ذهنه أكثر، فهو يُركّز الجهل المركّب في ذهن الأتباع والأتباع بسبب كثرتهم ومدحهم وتصنيهم وتقديسهم الذي ليس في محله لهذا العالم أو لذلك يتركز الجهل المركّب عند العالم لا بشكل علميٍّ وإنما بشكلٍ نفسيٍّ بنحوٍ وجدانيٍّ، حين يرى أنّ النّاس تهتف بعلمه، تهتف بأوصافه التي لا يماثلها أحدٌ آخر، يتركز الجهل المركّب أكثر فأكثر عند ذلك العالم.

هذا الذي عبّر عنه في أحاديث أهل البيت بخفق النّعال، حين يخفق النّعال وراء العالم، يعني يكثر الأتباع، هناك مشكلتان:

● مشكلة خفق النّعال وراء العالم!

● ومشكلة أنّ الشيعي ينصب رجلاً دون الحجّة ويصدّقه في كلّ ما قال وتلك هي الصنميّة!

إذاً الحاجز هو عدمُ الوضوح العقائدي وجوهره هو الجهل المركّب، والجهل المركّب هذا إذا ما تسرّب إلى عقولٍ تفسّشت فيها الصنميّة، الصنميّة التي هكذا وصفتها الأحاديث الصّادقية والباقرية: أنّ الشيعي ينصب رجلاً دون الحجّة الحقيقية، دون المعصوم، ويصدّقه في كلّ ما قال؟! تلك هي الصنميّة القاتلة المقيّنة إذا ما تمازجت وتجانست مع الجهل المركّب فإنّه الموت الحقيقي؟! لا حياة لمن تنادي، الموت الحقيقي الذي لا تُرجى له الحياة، جهلاً مركّباً مع صنميّة، لا يمكن أن يتوقّع العقل حينئذٍ أن تكون هناك حياة، أن تكون هناك حياة لهذا العقل، عقلٌ ضربته الصنميّة، ثمّ حُجّب وعُطّي وكُلل بالجهل المركّب المستورد من عالمٍ جاهلٍ وهو يجهل بأنّه يجهل، وهذه هي مشكلة أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين على طول الخط مع شيعتهم.

ونقطة أخرى أشرت إليها: إذا ما تعاضدت مع الصنمية الكسل، الكسل حالة نفسية وليست جسدية، ربما يضعف البدن بسبب المرض، المرض يضعف البدن وربما بسبب المتاعب، المتاعب الجسدية، العناء، المشقة في العمل أو المتاعب النفسية، ربما يتعب الجسد لقلة النوم أو لقلة الطعام أو لأي أسباب أخرى أو لكبر السن، هناك أسباب عديدة تؤدي إلى ضعف في البدن، ولكن إذا قويت النية فإن البدن على ضعفه يستطيع أن يستمد قوته من تلك النية، القانون العلوي، كلمات علي تشع بلاغة وتشرق حكمة وتفوح علماً وخبرة وتجربة، كلام علي الكلام، ماذا يقول سيد الأوصياء؟

مَا ضَعْفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوَّيَتْ عَلَيْهِ النِّيَّةُ - حين تكون النية حازمة قوية فإن البدن رغم ضعفه يستطيع أن يستحلب وأن يستحلب المقاومة من داخل هذه النية، حينئذ النية تمد البدن الضعيف بالقوة - مَا ضَعْفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوَّيَتْ عَلَيْهِ النِّيَّةُ - هذا الذي يسير في طريق طويل ويتعبه المسير، إذا كان يمتلك نية وعزماً قوياً فإنه سيقاوم وسيستمر رغم الضعف والمتاعب ولكن إذا فقد النية والعزم حتى لو كان بدنه ليس ضعيفاً لن يستطيع التواصل، لن يستطيع المقاومة، لن يستطيع الاستمرار، قانون واضح - مَا ضَعْفَ بَدَنٌ عَمَّا قَوَّيَتْ عَلَيْهِ النِّيَّةُ - الكسل حالة نفسية ليست جسدية، قد تتوافق الحالة الجسدية من الضعف مع الحالة النفسية، ولكن الكسل في أصله هو حالة نفسية، وإنما ينشأ الكسل من أين؟ ينشأ الكسل حين يفقد الإنسان الهمة، إذا فقد الإنسان الهمة نشأ الكسل. من أين تنشأ الهمة، ما المراد من الهمة؟ الهمة تنشأ: من شعور الإنسان بأمر مهم، من عنده موعد طائرة حتى لو نام قليلاً من الوقت فإنه سيستيقظ عند الوقت المناسب للوصول إلى موعد الطائرة أو ربما لا ينام، لأنه يخاف إن نام سيفوته الموعد، لماذا؟ لأنه يشعر بأهمية هذا الموعد.

حين يكون لشخص مقابلة مع شخصية مهمة لن ينسى هذا الموعد ولن ينسى المقابلة وسيتهيأ وسيكون حاضراً قبل الوقت، لماذا؟ لأن الإنسان يشعر بأهمية هذا الأمر. حين يتحسس الإنسان وحين ينبض شعور الإنسان بأن هذا الأمر في غاية الأهمية من هنا تنشأ الهمة، تارة تكون الهمة محدودة بحدود الأمر، وتارة تكون الهمة أوسع، حين يُسيطر على رجال الأعمال، على رجل أعمال يُسيطر على تفكيره القيام بمشروع معين، بمشروع تجاري، فإنه سيوظف كل شيء عنده لأجل هذا المشروع، لماذا؟ لأنه يشعر بأهميته. مؤلف، كاتب، شاعر، حين يشعر بأهمية نتاج معين يريد أن يقدمه، إنه يوظف كل وقته وكل إمكاناته المادية ويوظف حتى الذين من حوله لأجل تحقيق الأمر الذي يريد أن يحققه، هذه هي الهمة، الهمة إنما هي تنشأ من جذر ومن أساس هو من شعور الإنسان بأهمية هذا الأمر؟!

إذا شعر الشيعي بأهمية المعرفة العلوية، إذا شعر الشيعي بأهمية معرفة إمام زمانه، تتولد الهمة هنا، وإذا

تولدت الهمّة تلاشى الكسل، من أخطر الوسائل، ومن أهم الوسائل التي يعمل بها وعلى أساسها إبليس مع الإنسان، مع شيعة أهل البيت هو الكسل، الكسل يمنع الإنسان من تحقيق أيّة منفعة، أيّة منفعة لا يستطيع أن يحققها، لا على المستوى الدنيوي، ولا على المستوى الأخروي.

في أدعية شهر رمضان، في الأدعية النهارية: - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمَزِهِ وَلَمَزِهِ وَنَفَثِهِ وَنَفَخِهِ وَوَسْوَستِهِ وَتَشْيِيطِهِ - هذه وسائل الشيطان - وَكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيهِ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرَكِهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِهِ. هنا يقول الدعاء - وَوَسْوَستِهِ وَتَشْيِيطِهِ - التشيط هو الكسل، التشيط هو الفايروس الذي يوجّهه إبليس إلى الإنسان لأجل أن يُولد عنده حالة الكسل، قطعاً مع خلطة متكاملة، التشيط ليس لوحده، خلطة كاملة متكاملة، خلطة متكاملة من النَّفثِ والوسوسة مع بمارات تُضَاف من أتباعه وأشْيَاعِهِ وأَوْلِيَائِهِ، هناك خلطة، ولكن المادة الأصلية فيها هو التشيط، إبليس يضرب الإنسان بالتشيط، والتشيط إنما ينشأ على أيّ أساس؟ ينشأ على أساس الجهل!! الإنسان حين يجهل بحقائق الأمور، بعواقب الأمور، بخواتيمها، حين يجهل هذه المطالب، يتمكن إبليس أن ينفذ إلى الإنسان بتشيطه، خصوصاً إذا كان الإنسان دائماً في منطقته الذي يعيش به في الحياة يكون الحِسَاب على أساس المصالح العُرفيّة، ما يعدُّ في عُرف النَّاسِ شيئاً حسناً يعدُّه حسناً، ما يُعدُّ في عُرف النَّاسِ شيئاً حسناً، مثلاً تحقيق المصالح الشخصية، أن الإنسان لا همَّ له إلا أن يُحقِّق مصالحه الشخصية، وهذا في نظر عُرف النَّاسِ شيءٌ حسن، شيءٌ لا بأس به إن لم يتعارض مع المبادئ والحقائق.

حين يرى الإنسان أن المجاملة شيءٌ حسن ولو على حساب الحق، المجاملة والمهادنة ولو على حساب الحق ولو بالانتقاص من الحق والحقيقة، لأنَّ في ذلك هُدوء بال، لا تُثار المشاكل في وجهه، يمشي بجانب الحيط، بجانب الجدار، لا يريد أن يُقال عنه أيّ شيء يقدح في شخصيته أو يُسيء إليه، تتحوّل السُّمعة إلى إله يُعبد، يحافظ الإنسان على سُمعته ويُضحّي بكلّ شيء في سبيل هذه السُّمعة، فتحوّل السُّمعة إلى إله، وتحوّل السُّمعة إلى دين، وتحوّل السُّمعة إلى إمام، أيّ شيء يسيء إلى سمعته، أيّ شيء يُنقص من دراهمه، أيّ شيء يُقلِّل من مقامه بين النَّاسِ هو مرفوض، لأنَّ الإله السُّمعة، ولأنَّ الإله الدراهم، ولأنَّ الإله المقام الاجتماعي أو الديني أو السياسي عبّر ما شئت من الأمور التي تشغل البال، حين تكون المقاسات هكذا فإنَّ إبليس يوسوس للإنسان، لماذا تتّجه بهذا الاتجاه حتّى لو كان صحيحاً؟ لأنَّ في ذلك مضرّة، مضرّة لسمعتك، فيه نقص للدراهم التي تصل إليك، فيه مشكلة ستكون، فلان الفلاني مزاجه سيتعكّر اتجاهك وبالتالي لا يفتح لك الأبواب لتحصيل المنصب الفلاني، أيّاً كان ذلك المنصب، صغيراً أو كبيراً، لأنَّ



الناس تختلف أذواقها، هناك من الناس من يضع في باله هدفاً أن يصير كناساً وليس هذا تقليداً من شأن الكناس على المستوى الإنساني، ولكن في نظر العرف، في نظر المجتمع قد يكون هذا شيء متواضع، ولكن إنساناً آخر يطمح أن يكون ملكاً، يطمح أن يكون رئيساً، الناس تختلف مشاربها أذواقها رغباتها ولكن هذا الذي يريد أن يكون كناساً أهميته هذا الأمر بالنسبة إليه كأهمية الملكية بالنسبة لذلك الذي يريد أن يكون ملكاً، الناس مراتب، واهتماماتها مختلفة، كلٌ بحسبه وبحسب الظروف المحيطة به.

التبسيط هو هذا الفايروس الخطير الذي يوصله إبليس إلى الإنسان بأن يقول له: من أنك لست قادراً، أنت معذور أن تكون بجانب الحق، أنت معذور، ثم إنك ترى إن القوة ليست للحق، إن القوة للقوة، هناك منطقتان في الحياة الدنيوية: منطق يقول بقوة الحق، ومنطق يقول بحق القوة. المنطق الثاني هو المنطق السائد حتى في الجوّ الديني، حتى في جونا الديني ليس في جونا الديني نحن فقط، في كلّ الأجواء الدينية، في كلّ الديانات، في كل المنظومات الدينية، في كل المؤسسات الدينية في العالم، المنطق الذي يحكم الناس هو منطق حقّ القوة، أمّا هذا المنطق منطق قوة الحق وهو المنطق العلوي هذا المنطق لا وجود له إلا في الكتب، في الحياة العملية المنطق هو منطق القوة، القوة ليس بالضرورة أن تكون قوة العضلات أو أن تكون العسكرية ليس بالضرورة هكذا، القوة في بعض الأحيان قد تكون قوة الأموال، القوة تكون في بعض الأحيان قوة الإعلام، قد تكون القوة قوة كثرة الأتباع، قد تكون القوة قوة الشهرة، قد تكون القوة قوة العلم والخبرة والحرفة، وقد تكون وتكون، قوة المظاهر التي يظهر بها الناس، بلباسهم بوسائلهم بسياراتهم بآلاتهم ببيوتهم بعمرائهم ببساتينهم قوة المظاهر قوة الأموال قوة الإعلام قوة الدعاية والإعلان والنشر وسائر أشكال القوة، هذا هو المنطق الذي يحكم الحياة، يحكم الحياة في الجانب الديني وفي الجانب الدنيوي.

أمّا المنطق العلوي قوة الحق هذا في الكتب، هذا يتحدث به ربّما في وسائل الإعلام، أمّا في الواقع الفعلي والعملي لا وجود لهذا المنطق، هذا منطق خاصّ بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه وما رأينا أحداً يعمل بهذا المنطق، حتى الذين يردّدونه على الألسنة عملياً لا يعملون به وإنّما هو جزء من المهنة، جزء من مهنتي أن أقول بأنّ المنطق السليم هو هذا المنطق، منطق قوة الحق، لكن في الحياة العملية نحن لا نعمل به، نحن نعود إلى المنطق الثاني وهو منطق حقّ القوة وكلٌ بحسب قوته، لأنّ القوة لا تجتمع في مكان واحد، كلٌ بحسب قوته، يُشكّل منطقاً للحقّ على أساس تلك القوة التي يملكها، أنا لا أريد أن أذهب متفلسفاً في هذه القضية ولكن قلت: بأنّ الكسل الذي منشأه من التبسيط إنّما ينشأ من فقدان الهمة، نحن نطالب أئمتنا حينما نزورهم في دعاء وداع الأئمة حينما نزر الأئمة ثمّ نودّع الأئمة، فماذا نقول؟ - بآبي أنتم وأُمّي ونفسي ومالي وأهلي اجعلوني من همكم وصيروني في حزبك - إلى آخر الدعاء الشريف - اجعلوني من همكم - اجعلوني من همكم: يعني أن أكون شيئاً مهماً عندكم فحينئذٍ سأدخل في دائرة

هَمِّكُمْ، كما قلتُ قبل قليل، كيف تنشأ الهمة؟ تنشأ الهمة عند الإنسان إذا ما استشعر الإنسان أهمية أمرٍ من الأمور، إذا ما استشعر الإنسان أهمية ذاك الأمر تتولد حينئذٍ الهمة، ويكون ذلك الأمر هو في المركز النفسي للإنسان وهذه هي الهمة - اجعلوني من هَمِّكُمْ - أي أن أكون شيئاً مُهمّاً عندكم يا سادتي حتّى أدخل في دائرة هَمِّكم، في دائرة هَمِّتكم.

إمامنا الرضا، هذا الذي سأله، يا ابن رسول الله ما لي عندك من المنزلة؟ قال: أنظر إلى قلبك، ما لي أنا عندك من المنزلة فبقدر ما لي من المنزلة في قلبك لك من المنزلة في قلبي، القانون الإلهي: اذكروني أذكركم، ليس هذا هو القانون، هذا القانون القرآني، هذا القانون الإلهي: (اذكروني أذكركم) هو نفس القانون، (اذكروني أذكركم)، ما لي من المنزلة في قلبك لك بقدرها من المنزلة في قلبي، حين نحاطبهم - اجعلوني من هَمِّكُمْ - هل جعلناهم من هَمِّنا؟ والبداية من المعرفة، حين نطلب من عليّ صلوات الله عليه اجعلني من هَمِّك يا أمير المؤمنين، هل جعلتُ عليّاً من هَمِّي؟! حينئذٍ يحقُّ لي أن أطلب وإلا هذا الطلب لا معنى له، بحسب هذا القانون: (اذكروني أذكركم)، بحسب هذا القانون: (ما لي من المنزلة في قلبك لك بقدرها في قلبي).

إذا ذهبنا إلى مناجاة المريدين المروية عن إمامنا السَّجَّاد، من أجمل ألوان المناجيات هي هذه المناجيات، المناجيات الخمسة عشر من أجمل ألوان وأنواع المناجيات، مناجاة المريدين - فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي - هل انقطعت إليهم هَمَّتُنَا - وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ - مرّ علينا يوم أمس في الزيارة الجامعة الكبيرة - وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ - دائماً تذكروا هذه الصورة؟! نحن نتوجّه إلى الكعبة، والكعبة تتوجّه إلى البيت المعمور، والبيت المعمور يتوجّه إلى العرش، والعرش يتوجّه إليهم، لأنهم به مُحَدِّقُونَ، فهو يتوجّه إلى الذين هم به يُحَدِّقُونَ، يعني بالنتيجة نحن نتوجّه إليهم وهم وجه الله، هم يتوجّهون إلى الله، هم يتوجّهون إلى الله في مقام من مقاماتهم، وهم وجه الله الذي إليه تتوجّه الأشياء - فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ مُرَادِي وَلَكَ لَا لِسَوَاكَ سَهْرِي وَسَهَادِي - إذا كان الداعي مثلي، وأعتقد أن الجميع هكذا، إذا كان يقرأ هذه الألفاظ ويتخيّل بأن هذه الألفاظ يمكن أن تنطبق عليه والله هو كذاب، كذاب، كذاب إلى أن ينقطع النفس، أنا حين أقرأ هذه المناجاة أقرأها تعبداً من دون النّظر إلى ألفاظها، لأنّ هذه الألفاظ لا وجود لها في حياتي لا في الماضي لا في الحاضر ولا أعتقد أنّها ستكون في المستقبل ولا رأيتُ هذه المعاني في حياة الآخرين، وأنا منذ صباي في الجو الديني ما فارتُ هذا الجو ولا رأيتُ أحداً تنطبق عليه هذه الأوصاف - فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي وَانْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي فَأَنْتَ لَا غَيْرُكَ مُرَادِي وَلَكَ لَا لِسَوَاكَ سَهْرِي وَسَهَادِي - النَّاسُ تسهر في أشياء تافهة، إمّا تسهر وتتسهد بسبب المرض

أو تسهر وتتسهد بسبب هموم نفسية، تراكم الديون، بسبب أحزان تصيب العائلة، بسبب مشاكل تجارية أو مشاكل سياسية أو صراع على المناصب يتسهد الناس أو يسهرون في التفاهات أو يسهرون في المعاصي، من هذا الذي يعني يجعل سهره وسهاده، والسهاد أبلغ من السهر، السهر هو شيء مقصود، الإنسان يفعلُه، يعني يمكن أن يأتيه النوم ولكن يقاوم النوم يطرد النوم، أمّا السهاد لا، التسهد هو عدم القدرة على النوم، لا يستطيع الإنسان أن ينام، ولكن المراد لا يستطيع الإنسان أن ينام لا من جهة أنه مُصاب بالكآبة أو مُصاب بالأرق، الأمراض الآن الشائعة، المراد أنه يتسهد شوقاً لمن يخاطبه في المناجاة، هذه المعاني غير موجودة، ولا توجد أصلاً، قد تقول: لماذا ذكرت؟

ذكرت لترسم لنا الصورة المثالية، لا يعني أنه لا يمكن أن تتحقق، يمكن أن تتحقق، الإنسان يمتلك القدرة على تحقيقها، ولكن لا نملك الهمة لتحقيقها، لا أريد أن أطيل الوقوف كثيراً عند هذه العبارات ولكن مما يؤكد ما قلته إذا ما مررنا سريعاً على السطور التي بعد هذا السطر - وَلَقَاؤُكَ فُرَّةً عَيْنِي وَوَصْلُكَ مُنَى نَفْسِي وَإِلَيْكَ شَوْقِي وَفِي مَحَبَّتِكَ وَلَهِي وَإِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي وَرِضَاكَ بُغْيَتِي - إلى أن يقول - يَا نَعِيمِي وَجَنَّتِي وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي - من منا تتحقق هذه المعاني في حياته في هذا الجو الذي ترسمه هذه المناجاة؟ - فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هِمَّتِي - أنا أقول: لو تحقق بنسبة واحد من تريليون من معنى؛ فقد انقطعت إليك هممتي، هو هذا المعنى الذي أتحدث عنه عن الهمة لا أتجاوز هذا، الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، هذا الشيء أعرفه من نفسي وتعرفونه من نفوسكم، وتلك هي الحقيقة هذا هو الواقع العملي الذي نعيشه، من دون قشور من دون مجاملات، هي هذه الحقيقة التي نحن عليها، لو تحقق نسبة واحد إلى تريليون ولأن الآن تريليون هو الرقم الأكبر المستعمل لو كان هناك أرقام، توجد أرقام ولكنها غير مستعملة في الإعلام وفي الجو المتداول بين الناس في اللغة المتداولة وإلا توجد أرقام أكثر من التريليون في الرياضيات توجد أرقام أكثر لكن الآن الرقم الأكبر المتداول في اللغة هو التريليون، واحد من التريليون من هذا المضمون انقطعت إليك هممتي هو هذا الذي أقصده، بأن هذه الهمة إذا فُقدت حينئذ يتجلى الكسل في حياة الإنسان ويسيطر الكسل على حياة الإنسان.

لكن كيف نحاول أن نحافظ على هذا القدر من الهمة؟ كما بينت قبل قليل: من أن الجذر الذي تنشأ منه الهمة، الجذر هو معرفة الإنسان بشيء مهم، معرفة الإنسان وتعلق الإنسان بشيء في غاية الأهمية، على أساس ذلك تبدأ تنشأ الهمة عند الإنسان شيئاً فشيئاً، إذا المرء إلى المعرفة. أكثر من ثلاثين سنة أنا أجول في مصادر حديث أهل البيت، أكثر من ثلاثين سنة الشيء الذي وجدته في سلسلة الأولويات عند أهل البيت المعرفة، لو سألتني ما هي سلسلة الأولويات التي عرفتها بعد تجربة ومعاناة طويلة مع حديث أهل

البيت تكاد أن تقترب من الأربعين سنة؟! إذا أردت أن أكتب سلسلة الأولويات في حديث أهل البيت أقول:

أولاً: المعرفة، ثانياً: المعرفة، ثالثاً: المعرفة، رابعاً: المعرفة، خامساً: المعرفة، سادساً: المعرفة، سابعاً: المعرفة، ثامناً: المعرفة، تاسعاً: المعرفة، عاشراً: المعرفة، واستمر إلى المئة، مئة: المعرفة، مئة وواحد أذكر أشياء أخرى. سلسلة الأولويات في حديث أهل البيت هي هذه المعرفة ولكن لكل نوع من أنواع هذه المعرفة رتبة درجة، هناك معرفة توجّهنا إلى إدراك أهميّة أمر وهناك معرفة تكون هدفاً، المعرفة العلوية هدف!! معرفة إمام زماننا هدف!! هو الهدف النهائي من حياتنا، لا تسلي عن آثار؟! لها آثار لكن المعرفة العلوية هدف قائم بنفسه مطلوب لذاته، قد تكون المعرفة بأهميّة المعرفة العلوية هذه معرفة مطلوبة لغيرها، لكن المعرفة العلوية أمر مطلوب بنفسه.

ابن أبي زينب النعماني رحمه الله عليه في كتابه الغيبة ينقل عن الفضيل ابن يسار: - قال: سمعت أبا عبد الله - إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه - سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام - إمام زماننا صلوات الله عليه - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله من جهال الجاهليّة - يعني هناك جاهليّة أشد من تلك الجاهليّة، هناك جاهليّة أشد - من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة - هذه الجاهليّة أشد من تلك الجاهليّة الأولى، إمامنا الصادق يقول - إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله من جهال الجاهليّة، قلت: وكيف ذاك؟ قال: إن رسول الله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة - الخشب جمع لحشب - إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة وإن قائمنا إذا قام أتى الناس - الناس يأتون - وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به - من الذين يتأولون على إمام زماننا؟ الهندوس، البوذيون، النصارى، اليهود، اللادينيون، سمي ما شئت، من الذين يتأولون؟

ليس يؤولون، يتأولون، لأن أهل البيت هم الذين يؤولون القرآن ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ﴾، هؤلاء يتأولون، الذين يتأولون هم مخالفو أهل البيت والشيعه الذين عبثوا تفاسيرهم وعقولهم من فكرهم، هؤلاء هم الذين يتأولون، النصارى ما شأنه بتأويل الكتاب وتأول الكتاب!! - وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به: ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر - القر؛ البرد.

عن إمامنا الصادق - إن القائم يلقي في حربه ما لم يلقي رسول الله صلى الله عليه وآله لأن رسول

الله أَتَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمَنْقُورَةَ - منقورة؛ يعني منحوتة - وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمَنْقُورَةَ وَالْخَشَبَةَ الْمَنْحُوتَةَ وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ - من الذين يتأولون ويقاتلون الإمام؟! هل هم النصارى؟ يعني عندهم الكتاب له أهمية، القرآن له أهمية وأنَّ الإمام جاء بتفسير للقرآن غير الذي هم يعتقدون به، الذين يتأولون الكتاب ويقاتلون الإمام هم مَنْ؟ مخالفو أهل البيت الذين نصبوا أنفسهم مفسرين للقرآن ومن تأثر بهم ممن يُوصفون بأنهم من شيعة أهل البيت، الذين شحنوا الثقافة الشيعية بالفكر المخالف لعلِّي وآل عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هؤلاء الآن يقومون بهذا الدور حين يرفضون أحاديث أهل البيت في تفسير القرآن ويقولون هذه الأحاديث ما هي بصحيحة، يناقشون في أسانيدھا يناقشون في مُتُونھا ويرفضون أحاديث أهل البيت بالجملة في تفسير القرآن الكريم وينصبون من أنفسهم مفسرين للقرآن معتمدين على آرائهم الشخصية وعلى ما جاء به المخالفون ويتخبون من أحاديث أهل البيت وفقاً لمزاجهم الشخصي ووفقاً لما يوافق الفكر المخالف لأهل البيت ووالله هكذا نُسجت تفاسير علماء الشيعة، راجعوها ودققوا النظر فيها ستجدون كلامي ينطبق بشكل دقيق، ومن ليست له المقدرة على معرفة هذه الحقيقة بنفسه ليستمع إلى براجمي الموجودة على موقع زهرايون، ليستمع إلى ملف التنزيل والتأويل، إلى ملف العقل الشيعي، إلى ملف الكتاب الصّامت، وسيجد أمثلة كثيرة من كتب التفسير الشيعية أعرضها أمام الكاميرا وبشكل مفصّل وأقارن فيما بينها وبين حديث أهل البيت وفيما بينها وبين ما جاء في كتب المخالفين، فتأتي كتب علمائنا متطابقة مئة بالمئة مع المخالفين ومتعارضة مئة بالمئة مع حديث أهل البيت، والقضية ليست في تفسير واحد أو في تفسيرين عموم التفاسير الشيعية التي كتبها علمائنا، والقضية ليست في موطن واحد أو موطنين على طول الخط، موارد كثيرة وكثيرة جداً في كتب التفسير تلك.

حينما تكون الثقافة بهذا المستوى ألا تُوحى بأن هذه الثقافة هي التي لو لم تُصحح ولم يوقف بوجهها هي التي ستسبب الأذى لإمام زماننا بحيث يُؤذى أكثر ممّا أؤذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لذا تنقيح الثقافة الشيعية من الفكر المخالف ومن الآراء الشخصية والمزاجية والاستحسانات الخرقاء الشخصية للعلماء، تنقيح هذه الثقافة يعود بالمنفعة على نفس الشيعة، وأن يُهيأ مجتمعاً ناصراً لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذه هي المعرفة العلوية التي أتحذث عنها، في أول حلقة قلت ذلك: بأن المعرفة العلوية هي معرفة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، نحن إذا عرفنا بأن المعرفة العلوية تقودنا إلى نُصرة إمام زماننا، إلى أن نصنع مجتمعاً مُمهّداً للحُجّة ابن الحسن من هنا تتجلى أهمية المعرفة العلوية.

وبالمناسبة هذا من آثار المعرفة العلوية وإلا فالمعرفة العلوية مطلوبة بنفسها لنفسها، لأن المعرفة العلوية هي الكمال، اليوم أكملت لكم دينكم، الكمال يُطلب بنفسه لنفسه، تكون له آثار؟ نعم تكون له آثار، من

آثار هذا الكمال هذا المضمون الذي أشرت إليه، معرفته عليّ مطلوبة بنفسها لنفسها، كما أنّ عليّاً مطلوبنا بنفسه لنفسه صلوات الله وسلامه عليه.

حينَ نقرأ في كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هذا هو بصائر الدرجات، بصائر الدرجات، إمامنا الصادق في رسالة مفصلة إلى المفضل ابن عمر - ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ - هذا التقسيم الموجود في علم الكلام؛ من أنّ أصول الدين خمسة: التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، هذا التقسيم للأصول بهذا التبويب وبهذه الطريقة لم يرد في القرآن الكريم، ولم يرد عن أهل البيت، وإنما أصل هذا التقسيم من الأشاعرة، الأشاعرة جعلوا أصول الدين ثلاثة: التوحيد، النبوة، المعاد، مع أنّ المعاد ليس أصلاً، المعاد يدخل في النبوة، من الذي أخبرنا بالمعاد؟ الذي أخبرنا بالمعاد النبي عن طريق القرآن كان أولى أن يكون القرآن هو الأصل وليس المعاد لأنّ القرآن هو الذي أخبرنا بالمعاد وحدّثنا عن المعاد، الأصل في المعاد القرآن، والقرآن من شؤونات النبوة، على أيّ حال أنا لا أريد أن أناقش الموضوع نقاشاً علمياً هنا لأنّه سيخرج بي عن مقصد الحلقة أو الحلقة.

الأشاعرة قسّموا أصول الدين إلى توحيد نبوة معاد، فجاء المعتزلة فأضافوا إليها العدل، وهي إضافة حرقاء! لأنّ العدل داخل في التوحيد، فهل حين نقول التوحيد هذا التوحيد من دون العدل؟ لماذا صار العدل قسماً برأسه؟ هل حين نقول الأصل الأوّل التوحيد فهذا التوحيد من دون العدل؟ كيف أتصوّر التوحيد من دون العدل؟ العدل هو جزء من التوحيد هو داخل في التوحيد، لكنّ المعتزلة لخلاف فيما بينهم وبين الأشاعرة حول قضية العدل وحول قضية الجبر والتفويض وفي هذه المسائل هناك بحث، فهم اختلفوا عن الأشاعرة فأرادوا أن يميّزوا أنفسهم عن الأشاعرة فوضعوا العدل أصلاً رابعاً، جاء علماء الكلام في عصر الغيبة لا في زمان الأئمة، في زمان الأئمة هذا التقسيم ليس موجوداً، جاء علماء الشيعة في عصر الغيبة الكبرى فأضافوا الإمامة إلى هذه الأصول، فقالوا: بأنّ أصول الدين خمسة، وإلا لا توجد آية في القرآن الكريم تتحدّث عن هذا التقسيم ولا توجد رواية حديث عن أهل البيت يتحدّث عن هذا التقسيم، هذا التقسيم في الأصل أخذ من مخالفي أهل البيت وهم الأشاعرة والمعتزلة والفرقتان فرقتان مخالفتان لأهل البيت مئة في المئة.

أولاً: هذا التقسيم فيه إشكالات علمية لأنّ المعاد يدخل في النبوة والعدل يدخل في التوحيد، ولا أصل لهذا التقسيم.

عند أهل البيت أصل الدين واحد هو الإمام وهذا واضح في كلماتهم وفي آيات الكتاب الكريم - ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ - الإمام الصادق يقول - وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَهُوَ إِمَامُ أُمَّتِهِ وَأَهْلُ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِينَهُ وَمَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَدِينَهُ

وحدوده وشرائعه - القضية واضحة، التوحيد ليس بتوحيد من دون الإمام، الإمام هو الأصل وهذا هو منطق القرآن، انتبهوا لكلام الإمام الصادق - ثُمَّ إِنِّي أَخْبِرُكَ أَنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ وَذَلِكَ الرَّجُلُ هُوَ الْيَقِينُ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَهُوَ إِمَامٌ أُمَّتِهِ وَأَهْلُ زَمَانِهِ فَمَنْ عَرَفَهُ عَرَفَ اللَّهَ وَمَنْ أَنْكَرَهُ أَنْكَرَ اللَّهَ وَدِينَهُ - التوحيد أساسه الإمام - وَمَنْ جَهِلَهُ جَهِلَ اللَّهَ وَدِينَهُ وَحُدُودَهُ وَشَرَائِعَهُ - الرسالة طويلة ولكن المقام لا يسع لقراءة كل شيء.

وحين نذهب إلى الكافي الشريف في الحديث الرضوي الذي مرّ علينا بعض عباراته في الحلقات السابقة ماذا يقول إمامنا الرضا؟ العبارة واضحة صريحة جداً - إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي - هي الأصل - وَفَرْعُهُ السَّامِي - أصلاً الإمامة هي الأصول وهي الفروع هذا التقسيم أصول وفروع لم يرد عن أهل البيت، هذا تقسيم أخذ من الفكر المخالف - إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي.

الرواية في الكافي الشريف أبو بصير يرويها، ودائماً أُكْرِر هذه الرواية لأنّ هذه الرواية مختصرة موجزة تلخص الحقيقة بكاملها، أبو بصير يقول - قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ - إمامنا الباقر عليه السلام - هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ؟ - السؤال عن معرفة وعن الإمام كما قلت قبل قليل سلسلة الأولويات أولاً: المعرفة، ثانياً: المعرفة، مئة: المعرفة، الإمام أول سؤال سألته وآخر سؤال ما سأله بعد ذلك هذا أول سؤال وآخر سؤال، يعني الأولوية الأولى والأولوية التريلون - قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ: هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ؟ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ - لأنّ أبا بصير ذهب إلى المدينة لزيارة الإمام الباقر - هَلْ عَرَفْتَ إِمَامَكَ؟ قَالَ، قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ إِذَا - لا تحتاج إلى شيء آخر، حسبك إذاً.

أصل الأصول هو هذا الأصل، ثَبَّتْ أَنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ الْأَصْلُ وَقَسَّمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا تَرِيدُ، قَسَّمْ بَقِيَّةَ الْأَصُولِ بِرَاحَتِكَ، ضَعْ أَصُولاً ضَعْ فُرُوعاً اسْتَغْنَتْهَا اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الْآيَاتِ مِنَ الزِّيَارَاتِ جِيءَ بِهَا مِنَ الْمُخَالَفِينَ بِرَاحَتِكَ لَكِنْ ثَبَّتْ هَذَا الْأَصْلُ أَنَّ الْإِسْلَامَ لَهُ أَصْلٌ وَاحِدٌ هُوَ الْإِمَامَةُ. أَيُّهَا الشَّيْعَةُ هَذِهِ عَقِيدَتِي تَوَافَقُونِي تَرْفُضُونِي إِذَا مَا سَأَلْتُمُونِي عَنْ أَصُولِ الدِّينِ؟ أَقُولُ: أَصْلُ دِينِي وَاحِدٌ هُوَ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ وَبَقِيَّةُ الْكَلَامِ هُرَاءُ!!

هذه التقسيمات الموجودة في كتب العلماء في كتب علم الكلام هراء في هراء، هذا هو منطق أهل البيت، الروايات واضحة وصريحة، حتّى حين تقرؤون في دعاء الغيبة، دعاء الغيبة الذي هو من جملة التوقيعات موجود في المفاتيح لكنني سأقرؤه عليكم من كمال الدين وتمام النعمة أقدم مصدر من مصادر التوقيعات الصادرة من الناحية المقدسة بأيدينا - اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ - هذا الدعاء من توقيعات الإمام الحجة عليه السلام عن الشيخ العمري عن النائب الثاني - اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ

إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ - يعني هنا عَرِّفْنِي نَفْسَكَ؛ لأنَّ هذه المعرفة إلى أين تقودني؟ تقودني إلى معرفة نبيِّكَ - اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ - أيضاً هذه المعرفة إلى أين تقودني؟ - فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ - لا تقودني إلى معرفة أخرى - فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي - مطلوبة بنفسها كما قلْتُ قبل قليل هي الأصل.

عَرِّفْنِي نَفْسَكَ كي أَعْرِفْ نَبِيَّكَ، هذا كلامُ الحُجَّةِ ابنِ الحسنِ والله ما هو بكلامي والعباس أبو فاضل هذا كلام صاحب الزمان!! - اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ - معرفتك تقودني إلى معرفة نبيِّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لم أَعْرِفْ نَبِيَّكَ - اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ - لا توجد معرفة أخرى - ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي - يعني معرفة الحُجَّةِ مطلوبة بنفسها، المعرفة العلوية مطلوبة بنفسها لنفسها، هذا هو مرادي الَّذي قلته قبل قليل - فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لا تُمَتِّنِي مِتَّةَ جَاهِلِيَّةٍ - هذه الجاهلية الَّتِي ستكون في زمان إمامنا الحُجَّةِ لا تمتني على هذه الجاهلية الَّتِي تنشأ من زمان الغيبة - اللَّهُمَّ لا تُمَتِّنِي مِتَّةَ جَاهِلِيَّةٍ وَلَا تُرِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي - يعني المكان النقطة المركز أين؟ عند معرفة الحُجَّةِ، معرفته عليّ مطلوبة بنفسها، ومعرفته الحُجَّةِ هي معرفته عليّ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. ومفروض عالناس حُبُّكَ يا عليّ...

أعود إلى الكتاب الكريم في سورة المائدة الحقيقة واضحة جليَّة جداً في الآية السابعة والستين ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ لا أعتقد أنَّ الآية بالنسبة لشيعة أهل البيت بحاجة إلى تفسيرٍ أو إلى شرح ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ الحديث في هذه الآية عن شأنٍ من شؤونات عليّ، عن شأنٍ من شؤونات عليّ وهي بيعَةُ الغدير، إذا كان هذا الشأن من شؤونات عليّ يصل إلى هذه الدرجة: ما بَلَغْتَ رسالته؟! والكلام هذه الآية أيَّام قلائل وبعدها رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله مَسْمُوماً شَهِيداً مَظْلُوماً عن هذه الدُّنْيَا، بعد نزول هذه الآية أيَّام قلائل وَرَحَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله، يعني كُلُّ الَّذِي مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ وَكُلَّ الرِّسَالَةِ بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا الَّتِي الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَحَدُ شُؤُنَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ، الرِّسَالَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ كُلُّهَا وَضِعَتْ فِي كِفَّةٍ، بَلْ إِنَّهَا مَا عُذَّتْ بِشَيْءٍ لَوْلَا هَذِهِ الْبَيْعَةُ، لَوْلَا بَيْعَةُ الْغَدِيرِ، وَبَيْعَةُ الْغَدِيرِ شَأْنٌ مِنْ شُؤُنَاتِ عَلِيٍّ، بَيْعَةُ الْغَدِيرِ هِيَ بَيْعَةُ لِمُحَمَّدٍ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ لِعَلِيٍّ، بَيْعَتُنَا فِي الْغَدِيرِ هِيَ بَيْعَةُ مَعَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ مَعَ مُحَمَّدٍ، بَيْعَةُ الْغَدِيرِ هِيَ بَيْعَةُ مَعَ اللَّهِ وَبَيْعَةُ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



وبيعة مع عليّ، لكننا نتحدّث عن عليّ فعليّ هو وجهه الله الأتمّ وعليّ هو مُحَمَّد: أنا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أنا. المرتضى يقول: أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا. والمُصطفى يقول: أَنَا عَلِيٌّ وَعَلِيٌّ أَنَا. حديثنا عن عليّ هو حديث عن مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، الرسالة بكلّ تفاصيلها لا يتصوّر متصوّر أنّ الحديث في هذه الآية عن قيمة لِمُحَمَّدٍ وعن قيمة لعلّي، الحديث هنا عن قيمة الرسالة ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ الكلام ليس عن قيمة مُحَمَّدٍ عن منزلة مُحَمَّدٍ عن درجة مُحَمَّدٍ، الكلام عن منزلة الرسالة عن درجة الرسالة أنّ هذه الرسالة بكلّ تفاصيلها لا قيمة لها إذا ما قيسَت بهذا الشأن العلوي ببيعة الغدير، الله هو الَّذِي يقول ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ وكأنّها لا وجود لها، وجودها وعدمها سواء أي لا قيمة لها، حين يكون الشيء وجوداً وعدمًا على حدّ سواء يعني لا قيمة له، قيمة الرسالة إذاً في هذا الشأن العلوي، ليس الحديث عن منزلة لِمُحَمَّدٍ أو عن عليّ، مُحَمَّدٌ هو عليّ، عليّ هو مُحَمَّدٌ سواء كانت الرسالة أم لم تكن، سواء كانت بيعة الغدير أم لم تكن، مُحَمَّدٌ هو عليّ، عليّ هو مُحَمَّدٌ، هذه شؤونات أرضية، الرسالة وبيعة الغدير شؤونات أرضية لا علاقة لها بهما بذواتهما، هذه شؤونات صادرةً منهم رحمةً بالعباد متعلّقة بشؤوننا نحن، الرسالة لنا وبيعة الغدير لنا، لا النبيّ يحتاجها ولا عليّ محتاج لها.

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾ جعلت الرسالة بكلّ تفاصيلها لا قيمة لها في مقابل شأنٍ من شؤونات عليّ، بيعة الغدير شأنٌ علويّ جعلت كلّ الرسالة لا قيمة لها من دون هذا الشأن العلويّ. مرّ علينا في كلام إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه، الحديث الرضوي، الحديث المنقول عن إمامنا الرضا الَّذِي تحدّث فيه وقال: ضَلَّتْ العقول وتضاغرت العظماء وتقاشرت الحلماء - عَنْ وَصْفِ شَأْنٍ مِنْ شَأْنِهِ أَوْ فَضِيلَةٍ مِنْ فَضَائِلِهِ وَأَقْرَبَتْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ - كلّ هذه القابليات؛ العقول، الحلوم، الألباب، العيون، العظماء، الحكماء، الحلماء، الخطباء، الألباء، الشعراء، الأدباء، البلغاء، الجميع عجزوا عن وصف شأنٍ من شأنه أو فضيلةٍ من فضائله، وإليك هذا الشأن، إليك بيعة الغدير، هذا الشأن العلويّ الواضح الَّذِي وازنه الباري سبحانه وتعالى لو لم يحدث فلا قيمة للرسالة الْمُحَمَّدِيَّة من أولّها إلى آخرها، واضح ﴿إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾

﴿رِسَالَتُهُ﴾ أليس هو هذا الأصل؟ هو هذا أصل الدين، إذا كانت الرسالة بكلّ تفاصيلها بقرآنها بتوحيدها بكلّ ما فيها ما بلغت رسالته في مقابل شأنٍ من شؤونات عليّ، إذاً الأصل ما هو؟ الأصل هو الإمامة، الأصل هو عليّ، الأصل هو الحُجَّة ابن الحسن، هذا هو منطق القرآن وهذا هو منطق آل مُحَمَّدٍ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

نَحْنُ حين نذهب إلى سورة الصّافات فنقرأ في الآية الحادية والعشرين وما بعدها ﴿ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ الخطاب للذين يُكذِّبون بيوم الفصل، يوم الفصل: اليوم الذي يُفصل فيه القول، يوم القيامة: ﴿ هَذَا يَوْمَ الْفَصْلِ الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴾ \* احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ما كانوا يعبدون من أصنامٍ بشرية يعبدونها ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ \* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ \* وَقَفُوهُمْ \* نقطة تفتيش، وقفوه، Stop نقطة تفتيش ﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ عن أيّ شيء يُسألون؟ عن الأصل، عن ولاية عليّ، روايات أهل البيت أحاديث أهل البيت تقول، السؤال هنا عن أيّ شيء؟ عن ولاية عليّ ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ دلّوهم على الطريق الذي سيوصلهم إلى الجحيم، ولكن بطيء الحركة نقطة تفتيش، بطيء الحركة حركة المسير هنا نقطة تفتيش، حتّى يتم التقسيم في الجحيم على أساس هذا السؤال؟ مثل ما يتم التقسيم في الجنان أيضاً على أساس هذا السؤال؟ ﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ مسئولون عن عليّ، لماذا؟ لأنّه هو الأصل، كما قال إمامنا الصادق في رسالته إلى المفضل: فَإِنَّ الدِّينَ وَأَصْلَ الدِّينِ هُوَ رَجُلٌ، هُوَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

إذا نذهب إلى سورة التكاثر أهاكم التكاثر ﴿ تَرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾ المشهد هو ﴿ تَرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾ ولكن هذا مشهد عام للجميع المشهد الذي كان في سورة الصافات عن الذين ظلموا هم وأزواجهم وما كانوا يعبدون المجموعة بكاملها ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ؛ ﴿ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ أمّا هنا عن الجميع ﴿ تَرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾ \* ثُمَّ تَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ ثُمَّ يَأْتِي السُّؤال ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ النعيم؛ ولاية عليّ، هذا المعنى واضح في كلماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لأنّها الأصل، لأنّ الدين رجل ولأنّ أصل الدين رجل، ولأنّ الإمامة كما قال الإمام الرضا: أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وفرعه السّامي، أَسُّ نامي: يعني جميع الأصول جميع الفروع تخرج منه، الإمامة أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي، الحُجَّة ابن الحسن هو أَسُّ الْإِسْلَامِ، ومعرفة الحُجَّة ابن الحسن معرفة عليّ ومعرفة عليّ معرفة الحُجَّة ابن الحسن، لهذا نحن نتحدّث عن المعرفة العلوية لأنّها الأُس، لأنّها الأصل، لأنّها الدين، لأنّها الحقيقة!!

إذا نذهب إلى سورة إبراهيم ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ القول

الثابت؛ هو القول الأصل ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ القول الثابت؛ هو الأصل الذي تثبت عليه الأمور ما هو؟ الأصل هو الأساس، أنت إذا لم يكن أساس بيتك متيناً قوياً ثابتاً، يمكن أن يثبت بيتك؟ وهكذا كل شيء، القول الثابت يعني الأصل، هذا هو ذوق القرآن، القول الثابت في كلمات أهل البيت، القول الثابت؛ ولاية عليّ، عليّ يُحاصرنا من جميع الاتجاهات، لماذا؟ هو الأوّل هو الآخر هو الظاهر هو الباطن هو المحيي هو المميت، هو يقول عن نفسه هكذا لست أنا الذي أقول، هو الذي يقول، يقول: أنا الأوّل أنا الآخر أنا الظاهر أنا الباطن أنا المحيي أنا المميت، يحاصرنا من كل مكان، لماذا؟ لأنّه دائرة، إذا أردت أن تدخل إلى دائرة الحق لن تستطيع أن تخرج من عليّ، الحق يدور مع عليّ وعليّ يدور مع الحق، فأين تخرج؟ إلى أين تُعطي وجهك؟ لا بد أن تبقى في هذه الدائرة، عليّ يحاصرنا من كل مكان!! ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ يحاصرنا هو نفس المضمون أس الإسلام النامي وفرعه السامي عليّ ذاك، حين يتحدث إمامنا الرضا فيقول: الإمامة أس الإسلام النامي وفرعه السامي إنّه يتحدث عن عليّ، هذا هو الأس النامي والفرع السامي الذي يسمو ويسمو وهو القول الثابت.

﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ أيضاً، الذين لا يمتلكون هذا الأصل الآية تقول: ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ هؤلاء الظالمون الذين مرّت الإشارة إليهم ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾؛ ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ مسئولون عن هذا القول الثابت.

الآية التي مرّت علينا وتلوّتها على مسامعكم كراماً ومراراً من سورة طه ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ كل هذا الآية تقول: ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ يعني لا الإيمان الذي قبل التوبة له قيمة ولا التوبة التي قبلت، تاب؛ يعني قبلت توبته وإلا لما قال عنه الباري سبحانه وتعالى: لغفّار لمن تاب، وغفّار ما قال: غافر، هنا استعملت صيغة المبالغة غفّار؛ يعني غافر وغافر ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ لا الإيمان الأوّل كان أصلاً ولا التوبة المقبولة وهي لا تقبل إلا بولاء عليّ ولا التوبة المقبولة كانت أصلاً ولا الإيمان الثاني بعد التوبة وآمن كان أصلاً ولا العمل الصالح كان أصلاً ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾ والله هذه لا هي أصول ولا فروع، الإمامة هو الأس النامي والفرع السامي ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ كما مرّ علينا في الزيارة الغديرية الإمام الهادي يُخاطب أمير المؤمنين، يخاطب الإمام المرتضى، إمام يُخاطب إماماً، الإمام الهادي

يخاطب الإمام المرتضى فيقول ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى أين؟ اهتدى لولايتك، هنا كانت الهداية، هذا هو أصل الدين، أصل الدين الإمامة، أصل الدين عليّ، بعبارة مختصرة موجزة: ديننا عليّ وانتهينا!! ولا أقول نقطة ورأس سطر لا بعد عليّ نقطة ولا قبله نقطة هو النقطة ولا قبله سطر ولا بعده سطر هو جامع السطور هو الحقيقة الجامعة ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ذلك عليّ لا ريب فيه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ كما يقول صادقهم صلوات الله وسلامه عليه.

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ اهتدى بك يا عليّ - وَلَوْلَا أَنْتَ يَا عَلِيّ لَمْ يُعْرِفِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي وَكَانَ بَعْدَهُ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ - هكذا نخاطبه نتحدث عنه وهو خطاب رسول الله لأمرنا صلوات الله عليه كما في دعاء الندبة الشريف. الآية الجميلة بعد هذه الآية وفيها إشارة ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ الآية التي بعدها ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ لماذا جئت عَجَلًا؟ لماذا جئت مسرعاً ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ قال هم أولاء على أثري ﴿يأتون﴾ وعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ - أَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَاشِ - ألم يقل هذا سيّد الأوصياء ومرّ علينا الكلام - وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَاشِ - أي تقدّموا نحوهم ليس بعجلة بعجلة جنونية أكثر من هذه العجلة ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ قال هم أولاء على أثري وعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴿أمير المؤمنين ماذا قال لنا؟

قال:- أَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ - الحلقة القادمة نبدأ نحاول أن نُنْزِلَ عَلَيَّ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ، بحسب ما نستطيع، بحسب هذه العقول القاصرة، بحسب هذه العقول التي أتى لها أن تعرف شأنًا من شؤون عليّ أو أن تعرف فضيلة من فضائل عليّ ولكن هذا هو الموجود، ألا يقولون: بأنّ الجود من الموجود، هذا هو الموجود وإلا القضية أكبر وأبعد وأعمق - وَرَدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعَطَاشِ - عجلة جنونية، تراحم جنوني كما تفعل الهيم العطاش وهي الإبل العطشى حينما ترى الماء، يسقط بعضها على البعض لا ترى يمينا ولا شمالاً، هجوم كاسح على الماء، هكذا يريد منا أميرنا أن نُلْقِيَ بأنفسنا في وادي إمام زماننا، أن نُلْقِيَ بقلوبنا وعقولنا، إِنَّهُ التَّسْلِيمُ وَالْإِخْبَاتُ وَالْخُضُوعُ وَالْخُشُوعُ فِي فَنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْكَ يَا أَمِيرَ مِنْكَ الْمَدَدُ مِنْكَ الْمَدَدُ وَيَا عَلِيّ مَدَد.

عن أبي حمزة الثمالي الرواية في الكافي الشريف - قَالَ، قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ - إمامنا الباقر باقر العلوم - إِنَّمَا

يَعْبُدُ اللَّهُ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ - قضية منطقية وبديهية، الَّذِي يَعْبُدُ اللَّهَ؛ يعني يتواصل مع الله، يرتبط بالله، كيف يمكن أن يتواصل أن يرتبط وهو لا يعرفه - إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّهُ يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلَالًا؛ إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ - وهنا حصر - إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ فَإِنَّمَا يَعْبُدُهُ هَكَذَا ضَلَالًا - هو يتصور بأنه يعبد الله، هو يتصور أن أصول الدين هذه أن فروع الدين هذه أن المعرفة هكذا أن علياً هكذا - قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ؟ - ما هي معرفة الله؟ - قَالَ: تَصْدِيقُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَصْدِيقُ رَسُولِهِ وَمُوَالَاةُ عَلِيٍّ وَالِائْتِمَامُ بِهِ وَبِائِمَةِ الْهُدَى وَالْبَرَاءَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَدُوِّهِمْ هَكَذَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - معرفة الله هي معرفة عليّ.

تلاحظون المضامين الموجودة في الكتاب الكريم، المضامين الموجودة في الأدعية؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، المضامين الموجودة في الروايات، تدور تدور وتعود إلى عليّ صلوات الله وسلامه عليه، عليّ مطلب المطالب، والنقطة التي تتوجّه إليها الحقائق، عليّ الحقيقة التي نطلبها والحقيقة التي لن نجد حقيقة ورائها، عليّ وجه الله، عليّ قلب الله، هو الَّذِي يقول أنا قلب الله الواعي، الرواية في توحيد الشيخ الصدوق رحمه الله عليه. إلى هنا تنتهي هذه الحلقة وبنهاية هذه الحلقة أكون قد أنهيت البحث التمهيدي للدخول فيما يمكنني أن أبينه من جوانب في المعرفة العلوية، يعني من الحلقة الأولى من أول الشهر الشريف إلى هذه الحلقة كلُّ الكلام الَّذِي تقدّم كان بمثابة التمهيد، بمثابة صناعة اللغة، الَّذِي يريد أن يدرس شيئاً يحتاج أن يدرس اللغة التي سوف يدرس بها، هذه الحلقات كانت بمثابة لغة للبحث، مقدمات، شرح لمصطلحات، بيان للأسس والمعطيات التي سيتحرّك الحديث والكلام حولها وفيها وينطلق منها.

إن شاء الله تعالى من الحلقة القادمة سنبداً نحاول أن نُنزل عليّاً بحسب المنهج الَّذِي رسمه لنا أن نُنزله بأحسن منازل القرآن، نسترشد في هذا الأمر بقرآننا الكريم وبالَّذين كلامهم نور، الَّذين نخاطبهم في الزيارة الجامعة الكبيرة: (كلامكم نور) وهم نورٌ ونورٌ النور وهم نورٌ صدر منه كلُّ نور وهم نورٌ على نور وهم نورٌ فوق نور وهم نورٌ الأنوار الَّذي نُورَت منه كلُّ الأنوار، هم النور الأوّل والنور الآخر والنور الظاهر والنور الباطن والنور المحيط بكلِّ نورٍ وبكلِّ شيء، وما وراء نورهم من ظلمة لأهمّ قد أشرقوا في كلِّ شيء، نورهم أشرق قبل الأشياء وبعد الأشياء ومع الأشياء وفي الأشياء وما الأشياء إلاّ تجليات من أنوارهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أسألكم الدعاء وليالي مباركة ومولد مبارك عليكم وعلى عوائلكم الكريمة ألتقيكم غداً في حلقة جديدة من برنامجنا يا عليّ في أمان الله

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1436 هـ